الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بطاقة قراءة في كتاب "اللغة والمجتمع" لعلي عبد الواحد وافي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعـــداد الطالبات:

- فردوس عروك
- وئام ظهراوي

إشراف الأستاذ:

* د. عبد الحميد بوترعه

السنة الجامعية: 1443/1444هـ/ 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر والامتنان إلى الذي أرشدنا وأعاننا وأنار لنا الطريق منذ كان هذا البحث فكرة وعنوان مقترحا إلى أن صار هذا البحث على صورة مذكرة، الأستاذ "**بوترعة عبد الحميد**" أنار الله طريقه وأنعم عليه بدوام الصحة والعافية.

كما نتوجه بالشكر الخالص إلى كافة الأساتذة الجامعيين من بداية المسار الجامعي إلى يومنا هذا الذين ساعدونا في البحث العلمي ولم يبخلوا علينا بالنصح والإرشاد جزاهم الله كل خير.

كما نتفضل بالشكر إلى كل من أمد لنا يد العون والمساعدة دون أن يبخل علينا بشيء، ولا يفوتنا أن نتوجه بالشكر والتقدير إلى كاتبة أو كاتب هذه المذكرة جزاهم اللهم كل خير، وأيضا نتوجه بالشكر والاحترام إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، وإلى كل من أسهم وأعان ولو بدعاء الخالص والكلمة الطيبة لإنجاز هذا العمل.

إهداء

الحمد لله حمدناه لن نستوفي في حدود الصلاة والسلام على خير المرسلين

إلى من قال فيهما جل وشأنه:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء: 24.

إلى من أنجبت فربت وعطفت وحنت وأنارت لي درب الحياة وبلسم الوجود... "أمي" حبيبتي الغالية حفظها الله ورعاها.

إلى أعز ما أملك في الوجود إلى الذي رعى فأجاد ونصح فأحسن وعلم فوصى، إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه، "أبي" حبيبي وقرة عيني أدامه الله لي وجزاه الله ألف خيرا.

إلى أقرب الناس إلى قلبي، إلى من أحالوا تعب الحياة وحزنها بهجة، إخواني عبد الصمد الذي كان السند الثاني بعد أبي، محمد، صالح، ربي يحفظهم لي.

إلى أعز ما أملك وأقرب لقلبي أختي حبيبتي "فاطمة الزهراء"

إلى من تقاسمت معها هذا العمل، صديقتي وزوجة ابن عمي وئام ظهرواي.

إلى الأستاذ المشرف "بوترعة عبد الحميد"

إلى كل من أشرف على تعليمي منذ بداية مشواري الدراسي إلى يومنا هذا.

إلى كل قلب يحبني، إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة علمي هذا..

فردوس..

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

صلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

إلى من لم تدخل نفسا في تربيتي يا نور العين وبهجة الفؤاد أمي الحنونة

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي أبي الصبور أدامك الله ورعاك لتكون منارة دائمة في حياتي

إلى من لم ينسوا أبدا بتذكيري بطلب العلم رحمهم الله إلى والدي الثانيين عبد المجيد عروك والحاجة مليكة دقلة الذين كانوا دائما يساندوني رحمهما الله.

إلى من ساندني في هذه الحياة وخطى معي خطواتي، ويسر لي الصعاب، إلى زوجي العزيز الذي تحمل الكثير وعانى، ووقوفي في هذا الكان ما كان ليحدث لولا تشجيعه المستمر لي.

إلى المحبة التي لا تنضب والخير بلا حدود إلى من شاركتهم كل حياتي أخواتي أنتن زهرات حياتي أنتما جواهرتي الثمينة وكنوزي الغالية: جلال وابتسام وسفيان وبشير وقصي وعدي ونور القمر وأبناء أختي أسيل وعامر حماكما الله ورعاكما

إلى زهرتي وفلذتي كبدي ولدي العزيز حرم من طيلة الفترة التي قضيتها في إعداد هذا البحث.

وإلى ابني القادم الجديد الذي صبر معي على المشقة والتعب.

إلى أخوات زوجي كوثر ووريدة وسمر بالأخص وريدة التي دعمتني وساندتني في كل شيء أتمنى لها الحياة السعيدة.

إلى أساتذتي وأهل الفضل على الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة في كل شيء أتمنى لها الحياة السعيدة.

إلى صديقتي وشريكتي فردوس عروك التي تقاسمت معها كل ذكريات الجامعة

إلى الأهل والأصدقاء الذين رافقوني وشجعوا خطواتي عندما غلبتني الأيام لكم مني كل حبي وأمنياتي.

وئام..

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

تعد اللغة من أعظم الاكتشافات الإنسانية وأهم وسيلة اتصال تعبر عن النشاط الإنساني، الفكري، العلمي والاجتماعي، وهذا الارتباط التام بين اللغة والإنسان يؤكد أن الإنسان لغة، ويلزم عن هذه المقولة. أن اللغة من كيان الإنسان فلا إنسانية بدون لغة، وتشكل بالدرس والتحليل احدى ظواهر الاجتماعية المهمة وهي اللغة، إذ تعد أداة التواصل الفكري والحضاري المثلى، وإن اهتمام بطرق تعليمها وتعلمها، ومن أهم الرواد الذي جمع بين اللغة والمجتمع هو "علي عبد الواحد وافي" في كتابه اللغة والمجتمع.

سنحاول من خلال هذا البحث معرفة العلاقة بين اللغة والمجتمع، وعليه نطرح الإشكال الآتي: ما الذي يتضمنه كتاب اللغة والمجتمع لعلي عبد الواحد وافي؟ وكيف كان منهجه؟ وما هي أبرز الآراء والقضايا التي طرحها؟

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، أن قد كلفنا من طرف أستاذنا ورغبنا فيه لأنه كتاب جميل وممتع، وقمنا بدراسة هذا الكتاب بعنوان اللغة والمجتمع لعلي عبد الواحد وافي ولأجل تحقيق هذا الهدف اتبعنا الخطة الآتية:

مدخل: مقدمة وقد شملت نظرة عامة للموضوع من خلال الديباجة التي تصدرتها ثم طرحنا جملة من التساؤلات التي تمثلت في ربط العلاقة من خلال ما أوردناه في متن المذكرة.

المبحث الأول: التوصيف الخارجي للكتاب.

- تعريف بالمؤلف
- توصيف الخارجي للكتاب

- توصيف الداخلي للكتاب

أما المبحث الثاني: معوقات الكتاب

- تلخيص الكتاب
- نماذج من الكتاب

أما المبحث الثالث: مناقشة الكتاب

- مناقشة على مستوى المضامين
- مناقشة على مستوى اللغة
- مناقشة على مستوى المنهج

ثم ختمنا البحث بخاتمة جمعنا فيها أهم نتائج لهذا البحث، وبذلك نكون قد استعملنا المنهج الوصفي المشفوع بالتحليل من خلال الشرح والتوضيح.

أما عن المصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز هذا البحث جاءت متنوعة نظرا لطبيعة هذا الموضوع: معجم اللغويات الاجتماعية.

- حرب اللغات والسياسات اللغوية، لجان لويس كالفي.
- كتاب علم اللغة الاجتماعي عند العرب، هادي نهر.
- علم اللغة الاجتماعي، محمد عفيف الدين الدمياطي.

وبخصوص الصعوبات والمعوقات التي واجهتنا فهي عديدة، منها كثرة المصادر والمراجع التي من خلالها يصعب علينا اختيار ما يفيدنا نظرا لكثرتها وضعف شبكة الانترنيت وضيق الوقت.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفينا هذا البحث المتواضع حقه، كما أوجه شكري إلى الأستاذ المشرف "عبد الحميد بوترعه" الذي دعمنا بنصائحه التي قادتنا إلى الطريق الصحيح اتجاه هذا البحث.

مدخل

إن اللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية، تؤدي وظائف مشتركة المجتمعات الإنسانية على اختلافها لذا فهي تتعرض للاحتكاك وصراع والتنازع على البقاء، وتنمو كغيرها من الظواهر الاجتماعية، الامر الذي دفع الدراسين إلى التعمق في دراسة نشأتها وعلاقتها ودلالتها.

يتفق الجميع على وجود اختلاف في دلالات المفاهيمية الأعلى مجالات المعرفة الإنسانية وهذا راجع إلى تعدد مسالك النظرية التي يعتمد عليها كل باحث في دراسته لمفهوم معين، ويعتبر مفهوم المجتمع هو الآخر من أكثر المفاهيم التي لم يتم الاتفاق حول معناها بعد بين جمهور الدراسين والباحثين، بالطريقة التي تؤدي إلى صياغة تعريف يكون جامع ومانع وبعد تحليلنا لمفهوم اللغة باعتبارها الوحدة الأولى في موضوع الدراسة، ارتأينا كذلك ضرورة التطرق إلى مفهوم المجتمع كونه يتشكل الحلقة الثانية في دراستنا لعلاقة اللغة بالمجتمع.

أهمية الموضوع للكتاب اللغة والمجتمع لعلب عبد الواحد الوافي:

مثلث أبحاث "د. علي وافي" اللغوية في البحث والتأليف جانب هاماً في مجال نقل الأفكار اللغوية الحديثة إلى الفكر العربي وأسست لطرق أبواب الدراسات اللغوية العربية وتوظيفها في خدمة الدراسة اللغوية العربية كما أن كتابه "اللغة والمجتمع" كان يتحدث عن الدراسات اللغوية وسبقا لتدريس في الجامعات العربية منذ (عام 1949)، كما كان له السبق في التأليف الحديث لهذا العلم، والجمع بين المصادر الغربية الحديثة والعربية القديمة جمعاً منسقا غزير المادة.

سبب اختيارنا لهذا الموضوع، لأننا كلفنا من طرف أستاذنا الفاضل الدكتور «عبد الحميد بوترعه»، وتشوقنا للاطلاع على هذا الكتاب، اللغة والمجتمع، بالإضافة إلى الرغبة الذاتية في استكشاف مدى تفاعل اللغة في المجتمع.

الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة فلم تتعرض أية دراسة شاملة لجهوده اللغوية سواء في موطنه بالعاصمة المصرية القاهرة، أما في وطننا السليب رغم جهده الوفير، وما عثر عليه الباحث خلال رحلته إلى مصر لإتمام هذه الدراسة واحدة في الجامعات المصرية تتعلق في مجال الدعوة الثقافية الإسلامية، وتحمل عنوان " الدكتور علي عبد الواحد وافي" ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى وجهوده"، من جامعة الأزهر في قسم الدعوة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية في طنطا، وكذلك الحال داخل مكتبات جامعتنا والمكتبات الخاصة، لم يجد الباحث إلا لمحات قليلة عن هذا العالم الجليل، الذي أفرد جزءاً وفيراً من حياته ومؤلفاته لخدمة اللغة العربية.

المبحث الأول:

توصيف الخارجي للكتاب

المبحث الأول: توصيف الخارجي للكتاب

1. التعريف بالكاتب (بالمؤلف):

كان مولد الدكتور علي عبد الواحد وافي في الثالث من آذار/مارس عام 1901م بمدينة أم درمان بدولة السودان، وكان والده الشيخ عبد الواحد وافي من أول دفعة تخرجت في دار العلوم أستاذ اللغة العربية والشريعة الإسلامية بالمدارس الأميرية برشيد التي بقي بها مدة طويلة، ومن الذين درس لهم علي الجارم بك، والشيخ نعمان بك الجارم[1].

وعمل الشيخ عبد الواحد بالمدارس الأموية بالسودان إلى أن فتحت كلية غردن فانتقل إليها لما انتهت مدة عمله بالسودان سنة 1950م عاد مع أسرته إلى القاهرة.

ولد الدكتور "علي عبد الواحد وافي" في مدينة الغيوم، وفي سن الرابعة عشرة التحق بالأزهر الشريف عام 1915م لمدة ست سنوات، قبل أن يلتحق بمدرسة دار العلوم " كلية العلوم حاليا" وتخرج فيها عام 1925م.

كانت أول رحلاته للخارج عندما بعثته وزارة المعارف في مصر إلى فرنسا، وحصل من جامعة "باريس" على ديبلومات عالية في فلسفة، علم النفس والاجتماع والاقتصاد والأخلاق والتربية من عام 1925م إلى عام 1928م، ثم حصل على ليسانس الفلسفة عام 1929م[2].

لم تتوقف دراسته عند ذلك، وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة "باريس" عام 1931م درجة الامتياز الأولى عن رسالتين، هما: نظرية اجتماعية في الرق، والفرق بين رق الرجل ورق المرأة، وهاتان الرسالتان قد طبعتا عام 1931م باللغة الفرنسية، وكان المشرف على رسالة الدكتوراه هو عالم الاجتماع الفرنسي "فركونية" تلميذ "دوركايم" الذي ينسب إليه تأسيس علم الاجتماع.

---

[1] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة 9، مصر، 2004.

[2] علي عبد الواحد وافي، المرجع نفسه.

وعيّن مدرسا لعلم الاجتماع بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول "جامعة القاهرة حالياً"، ثم حصل على دبلوم العضوية من المجمع الدولي لعلم الاجتماع وأصبح عضواً بارزاً به.

الدكتور" علي عبد الواحد وافي" هو أول من أنشأ قسمنا خاصاً لعلم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة عام 1947م، وكانت تسمى جامعة " فاروق الأول"، وقد أسس الدكتور وافي جمعيتين هما: الجمعية المصرية لعلم الاجتماع. الجمعية الفلسفية وأشرف على إنتاجهما العلمي وقد أطلقت عليه الصحف المصرية، ابن خلدون المصري، شيخ علماء الاجتماع العرب، أستاذ الجيلين[1].

وقد مثل دكتور "علي عبد الواحد الوافي" مصر في عدد من المؤتمرات الدولية، أهمها مؤتمر حقوق الإنسان الذي نظمته هيئة اليونسكو بمدينة أكسفورد، وألقى فيه بحثا قيما عنوانه "حقوق الإنسان في الإسلام" ونشر وطبع باللغتين الإنجليزية والفرنسية، ثم نشر بالعربية في كتاب مستقل[2].

ونتيجة لتفوقه أخترته الجمعية الفلسفية المصرية لنيل جائزة الدولة التقديرية عام 1951م، في أول أعوامها، وقد رشح معه أستاذ الجيل أحمد لطفي السيد مناصفة، فتنازل عنها الدكتور "وافي" له... بعدها عيّن الدكتور "وافي" عضواً في مجتمع اللغة الغربية في عام 1984م كواحد من رواد علم الاجتماع في مصر والعالم العربي، خاصة أنه أول من درسه باللغة العربية في جامعة القاهرة، وفي العديد من البلدان العربية، بينما السودان والجزائر والمغرب[3].

[1] جريدة الجمهورية، ص 259 ديسمبر 1991م

[2] أبو بكر عبد الرزاق، نشرت بعنوان " أضواء على حياة علي وافي"، ص 2.

[3] علي عبد الواحد وافي جهوده في البحث اللغوي "مقدمة من الطالب أحمد خليل الشهراوي إشراف الدكتور عبد الله أحمد إسماعيل جامعة الأزهر_غزة_ كلية الأدب والعلوم الإنسانية.

وعين وافي رئيسا لشعبة الرعاية في المجالس القومية المتخصصة، كما عين عميداً لكلية الآداب جامعة القاهرة، وعميداً لكلية الآداب جامعة، أم درمان الإسلامية وعميداً لكلية التربية جامعة الأزهر.

وقد رشحته الدولة لنيل جائزتها التقديرية في العلوم الاجتماعية في عام 1989، وقد كان الدكتور وافي –يرحمه الله–فيحمل في داخله انتقادات عنيفة للجنة التي كانت تشرف على منح الجائزة، أطلقها في مقال له نشره آنذاك في جريدة الأهرام تحت عنوان" الجائزة بعد نصف القرن". وقد ذكرت في هذا المقال له.

شيوخه: بدأ الدكتور علي عبد الواحد وافي حياته العملية على يد والده الشيخ عبد الواحد الوافي، الذي كان الشخصية الأولى في صقله وتوجيهه صوب طريق العلم فقد تفتحت عيناه منذ كان صغيراً على علمها وتدينها العميق، وصلتها الوثيقة بالله عز وجل، حيث كان أستاذ اللغة العربية والشريعة بكلية "غوردن" بالسودان ومدرسة رشيد، التي قضى فيها الأكثر من عشرين عاما، وقد توفي الشيخ " عبد الواحد وافي" عام 1919م وخلال الثمانية عشر عاماً، التي لازم الدكتور "علس" والده فيها تكونت شخصيته العلمية، وتحصل من علم معلمه الأول وكانت تلك البداية على الطريق، ثم توالت بعد ذلك تلمذته على الكثير من العلماء الأجلاء أثناء دراسته في الأزهر الشريف حتى عام 1921م، ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها عام 1925م عاصر خلالها مجموعة كبيرة من العلماء أعضاء هيئة التدريس بالدار في ذلك الوقت منهم[1].

[1] محمد محمد ابو زيد الفقى وآخرون، الدكتور علي عبد الواحد وافي منهجه في الدعوة إلى الله تعالى وجهوده، رسالة ماجستير عام 2002، ص40.

- **الشيخ محمد عبد المطلب**

ولد عام 1871م، وتوفي عام 1931م، بدأ التدريس بكلية دار العلوم عام 1921م، وهي السنة التي التحق فيها الدكتور وافي بكلية دار العلوم، وقد أفاد الدكتور وافي في الأدب وتاريخه[1].

- **الشيخ دسوقي الجوهري:**

تخرج من دار العلوم عام 1896م، وواصل التدريس بالدار حتى منتصف العشرينات[2].

- **الشيخ عبد الوهاب النجار:**

ولد عام 1868م، وتوفي عام 1941م تعلم اللغة العبرية واستخدمها في مؤلفه الكبير "قصص الأنبياء"، الذي أثار اعتراض بعض العلماء، لكنهم لم ينالوا منه وقد أفاد الدكتور "وافي" في التاريخ الإسلامي[3].

- **الشيخ أحمد التوني:**

تخرج في دار العلوم عام 1900م، عين للتدريس بالدار عام 1920م، ظل بها حتى عام 1937م إلى أن أحيل إلى المعاش[4].

- **الشيخ عبد الفتاح عاشور:**

ولد عام 1880 وتوفي عام 1932م، تولى التدريس بدار العلوم من عام 1908م وظل بها حتى منتصف العشرينات[5].

[1] المرجع نفسه، ص 43.

[2] المرجع نفسه، ص 43.

[3] المرجع نفسه، ص 43.

[4] نفس المرجع، نقلا عن تقويم دار العلوم، ص 274/252.

[5] المرجع نفسه، ص 43.

إسهامات الكاتب:

أثرى "د. عبد الواحد الوافي" المكتبة العربية بأربعة كتب في اللغة وعلومها، بقيت حتى يومنا هذا مهدراً رئيساً ومرجعاً هاما لدارسين للجامعات والباحثين وهي عن النحو التالي:

1)**فقه اللغة:** من أبرز الكتب التي ألفها الدكتور وافي، وقد أطراه مجتمع اللغة العربية وقرر تدريسه في بجامعة القاهرة وهو من أوائل الكتب التي ألفها فذ هذا المجال، فقد دوى هذا الكتاب من مسائل اللغة وعالج من مشكلاتها ما تمس إليه حاجة الباحث المتطلع.[1]

2)**علم اللغة:** يضم الكتاب علم اللغة بين دفتيه 346ص وظهرت الطبعة الأولى عام 1940م وقام بطبعته ونشر يتحدث الباب الأول على نشأة اللغة العربية والباب الثاني تطرق إلى حياة اللغة العربية[2].

3)**نشأة اللغة عند الإنسان والطفل:** يشمل الكتاب على 240ص من القطع المتوسطة ويتميز بالدراسات والتجارب وهو يشير للغة نشأتين، نشأة حين يبدأ الطفل بإصدار الأصوات والمقاطع وحين نشأة يبدأ الطفل بتقليد المحيطين به ونشأة اللغة عند الإنسان يتحدث عن نشأة اللغة عند الطفل.

4) **اللغة والمجتمع:** يضم الكتاب بين دفتيه 240ص من قطع المتوسط والتزم طبعه ونشره يتحدث عن تطور اللغة وكذلك عن صراع اللغات وكذلك تحدث عن تفرع اللغة إلى لهجات ولغات.

2. توصيف خارجي للكتاب:

قبل أن نتطرق لتفحص ما يحمله هذا الكتاب في داخله وما يبسطه وما يطرحه وما يتخلله من مواضيع طرها كتاب "اللغة والمجتمع" لعلي عبد الواحد وافي نحاول أن نلم ونصور ملامح الكتاب على الواجهة باعتبار أن الواجهة الأمامية هي أول من يلاحظه القارئ بصفة خاصة

[1] علي عبد الوافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر والنشر بالقاهرة، ط7، 1973م، ص 337-328.

[2] علي عبد الوافي، علم اللغة، دار النهضة مصر والنشر بالقاهرة، ط ح د، ث. ص 345/ 346.

والمتلقي بصفة عامة الذي أراد ونحن كمتلقين له حاولنا أن نصفه بدءاً بالواجهة الأمامية منطلقين من رؤيتنا الخاصة فكان أول ملاحظنا هو العنوان الذي توسط هذه الواجهة تتراوح بين البني الغامق والبني الفاتح، بديهيا إلى أننا نعود إلى الواجهة الخلفية تعلوها عبارة بالخط العريض وهي مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية وتحتها مباشرة كتابة بالخط الرفيع وبعدها يوجد خط مستقيم، وبعدها يليها العنوان بالخط العريض وبعد العنوان يأتي التأليف أسمه وأسفل الواجهة يوجد الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة 1370هـ-1951م وأسفل الواجهة الخلفية نجد مكان النشر تحت العنوان دار الأحياء الكتب العربية دون أن ننسى أن هذا الكتاب حجمه صغير وعدد صفحاته 204 صفحة ونشر عام...

3. توصيف داخلي للكتاب:

بدا علي عبد الواحد وافي في كتابه "اللغة والمجتمع" بالبسملة يليها خط صغير بعدها بمقدمة يليها الطبعة الأولى بدأت مقدمة من الصفحة 04 إلى الصفحة 07 ثم يليها الفصل الأول وعنوانه تطور اللغة من 8 إلى 94.

المبحث الأول: أثر العوامل الاجتماعية 9-24.

وبعده المبحث الثاني: تأثر اللغة بلغات أخرى 31-52.

ويليه المبحث الرابع: انتقال اللغة من السلف إلى الخلف وأثره في التطور اللغوي 52-61.

ويليه المبحث الخامس: أثر العوامل الطبيعية 62-68.

ويليه المبحث السادس: أثر العوامل اللغوية 68-90.

وبعده خلاصة هذا الفصل 91-94.

ويليه الفصل الثاني: الصراع اللغات من الصفحة 95_122 وقسم هذا الأخير إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نزوح عناصر أجنبية إلى البلد وأثره في صراع اللغات يبدأ من الصفحة 96 إلى 108.

ويليه المبحث الثاني: تجاوز الشعبيين مختلف اللغة وأثره في صراع اللغات من 109 إلى 117.

ويليه المبحث الثالث: عوامل أخرى للاحتكاك اللغوي من 17 إلى 119 وختم هذا الفصل بخلاصة من 120 إلى 122.

ويليه الفصل الثالث: تفرع اللغة إلى لهجات ولغات صفحة 123-160 وانقسم هذا الفصل إلى 07 مباحث نذكرهم كالآتي:

المبحث الأول: انتشار اللغة وأسبابه وأثره في التفرع من صفحة 124_ 131.

ويليه المبحث الثاني: عوامل مباشرة في تفرع اللغة من الصفحة 131 إلى 135.

ويليه المبحث الرابع: نشأة لغة الدولة أو لغة الكتابة من 142 إلى 143.

ويليه المبحث الخامس: اختلاف نواحي الصفحة باختلاف فنون القول من الصفحة 144 إلى 146.

ويليه المبحث السادس: لهجات الاجتماعية من الصفحة 146 إلى 153.

ويليه المبحث السابع: اختلاف لهجة الرجال عن لهجة النساء من الصفحة 153 إلى 154.

ويختم هذا الفصل بخلاصة من 155 إلى 160.

وفي الأخير ختم كتابه بخاتمة من 161 إلى 164.

وقسم خاتمة إلى ثلاثة نتائج تذكرها كالآتي:

- مبلغ تأثر اللغة في مختلف مظاهر حياتها للقوانين صفحة 163.

– خضوع اللغة في مختلف مظاهر حياتها للقوانين صفحة 164.

وتعليق حضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا 165 إلى 187 وبعده الاستدراك 188، ويليه الفهرس.

من مؤلفات أستاذ الدكتور علي عبد الواحد وافي.

وليها مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية.

المبحث الثاني:

تلخيص محتويات الكتاب

المبحث الثاني: تلخيص محتويات الكتاب

1. تلخيص الكتاب:

بفتح الكتاب بذفر أهم خواص الظواهر الاجتماعية والتي ذكرها دوركايم في كتابه قواعد المنهج الاجتماعي، وهي:

1.أنها ثمل نظم عامة يشترك في إتباعها أفراد مجتمع ما:

2.أنها ليست من صنع الأفراد إنما تخلقها الطبيعة الاجتماعية.

3.أن مروج فرد على أي نظام منها يلقي به في عقوبة يقررها المجتمع وقد تكون مادية أو أدبية أو قد يكتفي بإعاقته عن غايته أو نبذه اجتماعيا.

واللغة تمتاز بالخواص الثلاثة هذه، فهي نظام يشترك به الأفراد ويتخذونه أساساً للتعبير، ولم تصنع اللغة من قبل فرد واحد، وجميع أفراد المجتمع مضطرين للخضوع لها لإنشاء تواصل فعال وقد يتلقون السخرية والازدراء إذ أخطأ وافي قاعدة لغوية أو نطق كلمة ما.

واللغة كظاهرة اجتماعية تمتاز بما تمتاز به باقي الظواهر فلها قوانين وقواعد ثابتة لا تسير تبعاً للأهواء والمصادفات، وتتأثر بما عداها من ظواهر اجتماعية، فيزيولوجيا، نفسية، جغرافية.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة فصل تطور اللغة، صراع اللغات، وتفرع اللغة إلى لهجات ولغات.

1.1. الفصل الأول: تطور اللغة

فاللغة تتأثر بعوامل عدة تسهم في تطورها، أهمها حضارة الأمة وثقافتها واتجاهاتها الفكرية، وتأثرها باللغات الأخرى، والنتاج الأدبي للناطقين تلك اللغة، وطبيعة أصوات وقواعد ومتن تلك اللغة.

وكما يذكر الكتاب مثالاً أن انتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة يهذب اللغة، ويزيل ما بها من خشونة فتصبح مرنة سلسة أقرب للتعبير عم الدلائل.

ومما آثار استغرابي ما ذكره عن الأسرة وتأثيرها على اللغة فتجد في الأمم أو المجتمعات التي يكون الأبناء فيها مقربين لأهل الأم و أهل الأب على حد سواء يطلقون العديد من الألفاظ فهناك الخال والخالة والعم والعمة وابن الخال وابنة العمة..الخ بينما في المجتمعات التي تعنيها تلك الصلة كثيراً تجد كلا الخال والعم تحت مسمى واحد uncle على سبيل المثال، cousin لتعبر عن جميع أبناء وبنات العمومة والأخوال وقد ذكر أن الأمم البدائية تركز مفرداتها على الأمور الخاصة و التفاصيل الصغيرة ولا تجد في قاموسها مفردات عامة تصف المعاني الكلية للأشياء فحاجتهم للغة تقتصر على ضروريات الحياة وقد ضرب مثلاً باللغة الصينية، إذ ذكر أن اللغة الصينية أولية من ناحية الألفاظ والدلالات والمعاني ولا تتسع مفرداتها لعلوم وفلسفة ودين حتي ألا وجود فيها لا سيم للإله وفي لغة الهنود الحمر يوجد لفظ الدلالة على شجرة البلوط الحمراء وآخر للدلالة على شجرة البلوط السوداء ولكن لا وجود للفظ يدل على الشجرة بشكل عام[1].

كما أن بعض اللغات البسيطة المتماثلة يتوجب على أهلها لإنشاء تواصل مفهوم أن يستعينوا بلغة الجسد لتسد العوز في الكلمات وقد روي عن قبيلة أفريقية تدعى البوشيمان أنهم لو أرادوا الحديث ليلاً أشعلوا النار ليروا الإشارات الجسمية ليتفهم حديثهم وانتقال مفردات من لغة لأخرى شائع جداً وأمثلة ذلك كثيراً ومتعددة في مختلف لغات العالم، إلا أن قواعد اللغة وأصواتها لا تتأثر ولا تنتقل وإن حدث ذلك فإنه دليل على قرب زوال تلك اللغة وحضارة الشعب المتحدث بها أيضا، ولهذا حتى بعد انتقال مفردة من لغة لأخرى يتغير نطق المفردة بما يتلاءم مع اللغة الثانية (وكما ذكر أن كتابة مفردة مقتبسة من لغة ثانية يتغير حسب ما تتطلب حروف وطريقة الكتابة في تلك اللغة).

وعوامل الأدبية كذلك تسهم في تأثير في اللغة ذلك يشمل البحوث اللغوية والتأليف والترجمة والرسم... فالرسم كما يذكر الكاتب لم يتح إلا القليل من اللغات الإنسانية.

[1] هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط1، 1988.

فالعديد من اللغات اعتمدت التواصل الشفهي فقط وكانت تعيش زمناً طويلاً بذلك برغم من أهمية الرسم ومساهمته في انتقال الحقائق والمعارف في الزمان والمكان. وللرسم أسلوبين أولهما المعنوي إذ يوضع لكل معنى صورة ويتفرع لفرعين أحدهما الكتابة الحديثة التي نعرفها (الصورة الهجائية).

من الراجح أن الفينيقيين هم أول من استخدم الأسلوب الهجائي وحده وقد اضطرهم إلى ذلك نشاطهم التجاري وكثرة تنقلهم وتعدد علاقتهم بمختلف الشعوب... وقد انتشرت حروف الهجاء الفينيقي في معظم أنحاء العالم القديم واستخدمها كثير من شعوبه، ومنها تفرعت بشكل مباشر أو غير مباشر جميع حروف الهجاء التي استخدمت فيما بعد في مختلف اللغات الإنسانية[1].

1.1.1. نماذج من الفصل الأول:

أ. تأثر اللغة العربية بلغات أخرى (نموذج الأول):

من المقرر أن أي احتكاك يحدث بين لغتين أو بين لهجتين أيا كان سبب هذا الاحتكاك، ومهما كانت درجته، وكيفما كانت نتائجه يؤدي لا محالة إلى تأثر كل منهما بالأخرى، وغني عن البيان أنه من المعتذر أن نظل لغة ما بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى، ولذلك كانت كل لغة من لغات العالم عرضة للتطور المطرد عن هذا الطريق.

ولما كان الاحتكاك بين اللغات هو النتيجة لازمة للاحتكاك الاجتماعي بين الشعوب الناطقة بما لذلك كانت الدعائم التي يعتمد عليها التطور الناشئ عن هذا العامل لا تختلف في لشيء عن الدعائم التي يعتمد عليها التطور الناشئ عن العوامل المشار إليها في فقرة السابقة.

ب. عوامل الأدبية (نموذج الثاني):

[1] علي عبد الواحد وافي، "اللغة والمجتمع، مرجع سابق.

الرسم: لم يتح الرسم إلا لعدد قليل من اللغات الإنسانية أما معظمنا فقد اعتمدت حياته على مجرد التناقل الشفوي، فالشرط الأساسي لحياة اللغة هو التكلم بها لا رسمها، فكثيراً ما تعيش اللغة بدون أن يكون لها مظهر صوتي: وعلى الرغم من ذلك فللرسم في حياة اللغة ونهضها آثار تجل عن العصر، فبفضله تضبط اللغة وتدون أثارها ويسجل ما يصل إليه الذهن الإنساني، وتنتشر المعارف وتنتقل الحقائق في الزمكان. وهو قوام اللغات الفصحى.

ج. عوامل اللغوية (نموذج الثالث):

تتفق العوامل التي تكلمنا عنها في فقرات السابقة جميعاً في أنها أمر خارجة عن اللغة التي تتأثر بها. أما العوامل التي سنتكلم عنها في هذه الفقرة فعلى أمور ذاتية في اللغة نفسها. وذلك أن بنية اللغة ومتنها وأصواتها وعناصر كلماتها وقواعدها ... كل أولئك قد ينطوي على أمور ذاتية تعمل هي نفسها في صورة آلية على تطور اللغوي وعلى توجيهه وجهة خاصة.

2.1. الفصل الثاني: صراع اللغات

يحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعاتها من احتكاك وصراع وتنازع على البقاء وسعي وراء الغلبة والسيطرة.

وقد يحدث صراع اللغات إذ تغلب لغة أخرى في حالات عدة منها مثلا ما قد تتسبب به الفتوح والحروب والاحتلال كذلك التجارة والتبادل الثقافي، وفي حال كانت حرباً بين شعبين بلغات مختلفة وليس لكليهما حضارة وثقافة ستغلب لغة العدد الأكبر أيا كان الغالب والمغلوب فحين انعدام النوع يتحكم الكم في مصير الأمور، وقد يكون الشعب الغالب أرقى من الشعب المغلوب حضارة وثقافة وأدبا وأشد بأسا وأوسع نفوذا، ففي هذه الحالة يكتب النصر للغته، وإن كان عدد أفراده أقل، ومثال ذلك ما فعلته الفتوح الإسلامية في شمال إفريقيا إذ محت العديد من اللغات، وأيا يكن فلا يكون النصر للغة على أخرى إلا بعد أمد طويل قد يصل إلى أربعة

قرون، وبالطبع لا تبقى اللغة سليمة كما كانت عليه قبل كل هذه المدة فطول احتكاكها باللغة الأخرى يجعلها تتأثر بها في كثير من مظاهرها ومفرداتها[1].

1.2.1. نماذج من الفصل الثاني: صراع اللغات.

المطلب الأول: العامل الأول من عوامل الصراع اللغوي (نزوح عناصر أجنبية إلى البلد).

أ. الحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين:

وتحدث النتيجة الأولى، وهي أن تتغلب إحدى اللغتين على الأخرى فتصبح لغة جميع السكان أصلهم ودخيلهم، في حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون كلا الشعبين همجيا قليل الحضارة منحط الثقافة، ويزيد عدد أفراد أحدهما عن عدد أفراد الأخر زيادة كبيرة، ففي هذه الحالة تتغلب لغة أكثرهما عدداً سواء كانت لغة الغالب أم المغلوب، لغة الأصيل أم الدخيل.

الحالة الثانية: أن يكون الشعب الغالب أرقى من الشعب المغلوب في حضارته وثقافته وآداب لغته، وأشد منه بأسا وأوسع نفوذا ففي هذه الحالة يكتب النمو للغته فتصبح لغت جميع السكان[2].

المطلب الثاني: العامل الثاني من عوامل الصراع اللغوي (تجاوز شعبين مختلفين اللغة).

ب. الحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين:

تحدث النتيجة الأولى وهي تغلب اللغتين على الأخرى في الحالتين:

[1] كتاب اللغة والمجتمع " لعلب عبد الواحد وافي"

[2] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

الحالة الأولى: إذا كانت نسبة النمو في أحد الشعبيين كبيرة لدرجة يتكاثف فيها ساكنوها وتضيق مساحته بهم ذرعاً، فيشتد ضغطه على حدود الشعب المجاور له، وتكثر تبعاً لذلك عوامل الاحتكاك والتنازع بين اللغتين، وفي هذه الحالة تتغلب لغة الشعب الكثيف السكان على لغة المناطق المجاورة له، على شريطة ألا يقل عن أهلها في حضارته وثقافته وآداب لغته ويتأكد انتصاره إذا كان أرقى من أهلها في هذه الأمور.

الحالة الثانية: إذا تغلغل نفوذ أحد الشعبين في الشعب المحاور له، وفي هذه الحالة تتغلب لغة الشعب القوي النفوذ على شريطة ألا يقل عن الآخر في حضارته وثقافته وآداب لغته ويتأكد انتصاره إذا كان أرقى منه في هذه الأمور.

المطلب الثالث: عوامل أخرى للاحتكاك اللغوي:

اشتباك شعبين مختلفي اللغة أو الشعوب مختلفة اللغات في حرب طويلة الأمد، وذلك أن طول الاحتكاك بين الشعوب المتحاربة ينقل إلى لغة كل شعب منها آثار من لغات الشعوب الأخرى سواء في ذلك لغات الحلفاء ولغات الأعداء.

3.1. الفصل الثالث: تفرع اللغة إلى لهجات ولغات

كما سبق وذكرنا أن اللغة ل محالة تختلط بلغات أخرى للأسباب عدة سلف ذكرها، ومع كثرة المتحدثين والناطقين بتلك اللغة يصعب عليها الحفاظ على وحدتها الأولى أمداً طويلا، فلا تلبث أن تتشعب إلى لهجات وتسلك كل لهجة مساراً مختلفاً لتتطور، ويتسع الفارق في بين المتحدثين بها مع مرور الزمن فتزداد بعداً عن اللغة رغم بقاء بعض المفردات والعبارات، وتبقى اللغة الأولى هي المستخدمة في الكتابة والأدب حتي يكتمل نمو اللهجات المحلية فتصير لغات بعد زمن طويل جداً كما هو الحال مع اللغة البرتغالي على سبيل المثال، فالبرتغالية في البرتغال مختلفة عن البرتغالية في البرازيل حتى بعض القواعد كذلك يوجد المزيد من

العوامل التي تسهم في تفرع اللغة، مثل العوامل الاجتماعية والسياسية والنفسية والجغرافية والشعبية والفيزيولوجية، وكل ذلك يحدث بعد ان يتسع إنتشار تلك اللغة.

وتؤثر اللهجات الاجتماعية على لغة المحادثة العادية تأثيراً كبيراً.

وعموماً الكتاب جيداً لولا كثرة التكرار للأفكار والأمثلة ولعل العيب في تقسيم الكتاب[1].

1.3.1. نماذج من الفصل الثالث:

أ. نشأة لغة الدولة أو لغة الكتابة (نموذج الأول):

واللهجة التي يتاح لها التغلب في أمة ما على بقية أخواتها أو على معظمها تصبح، عاجلاً أو آجلاً (لغة الدولة) او ما يطلق عليه إسم (اللغة القومية) أو (لغة الفصحى) أو (لغة الكتابة) فتعلم وحدها في مدراس الدولة ويجري بها تدريس المواد المختلفة في معهدها وتؤلف لها الكتب والصحف والمجلات وتصدر بها المكتبات الرسمية وغيرها، وتستخدم في مختلف نواحي الوعظ والخطابة.

ب. إختلاف لهجة الرجال عن لهجة النساء (نموذج ثاني):

قد يحدث في بعض الشعوب التي يقل فيها إختلاط الرجال بنساء، أو يعيش فيها كلا الجنسين بمعزل عن الجنس الآخر تحت تأثير نظم دينية أو تقاليد اجتماعية، أن تختلف لهجة الرجال عن لهجة النساء إختلافاً يسيراً او كبيراَ، وكثر مظاهر هذا الإختلاف اللغوي كما استحكمت حلقات الانفصال بين الجنسين، حتى أنه لينشأ أحيانا من جراء ذلك لكل منهما لهجة تختلف اختلافا بين عن لهجة الآخر.

ج. اللهجات المحلية وصراع بعضها مع بعض (نموذج الثالث):

[1] محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل على علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، ط2، اندونيسيا، 2017.

يترتب على قانون السابق أن تختلف اللهجات في الأمة الواحدة تبعاً لإختلاف أقاليمها وما يحيط بكل إقليم منها من ظروف وما يمتاز به من خصائص، وقد جرت عادة علماء اللغة أن يطلقوا على هذا النوع من اللهجات إسم اللهجات المحلية Dialectslocawx، وتختلف هذه اللهجات بعضها عن بض إختلافاً كبيراً من المساحة التي يشغلها كل منها، فمنها ما يشتغل مقاطعة كاملة من مقاطعات الدولية.

المبحث الثالث: مناقشة للكتاب

1. على مستوى المضامين:

1.1. الفصل الأول: تطور اللغة

1.1.1. تطور اللغة لعلي عبد الواحد وافي من خلال الكتاب:

أن اللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور الطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها وأن تطورها هذا لا يجري تبعاً للأهواء والمصادفات أو وفقاً لإدارة الأفراد، وإنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة، مطردة النتائج واضحة المعالم محققة الأثار لا بد لأحد على وقف عملها أو تغيير ما تؤدي إليه.

فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطور لغة ما، أو يجعلوها تجمد على وضع حاص أو يسيروا بها في سبيل غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي فما أجادوا في وضع معجماتها، وتحديد ألفاظها ومدلولاتها وضبط أصواتها وقواعدها...ومهما أجهدوا أنفسهم في إتقان تعليمها للأطفال قراءة وكتابة ونطقا وفي صنع طرق ثابتة سليمة يسير عليها المعلمون بها الصدد. ومهما بذلوا من قوة في محاربة ما يطرأ عليها من لحن وخطأ وتحريف، فإنها لا تلبث أن تحطم هذه الأغلال وتلفت من هذه القيود وتسير في سبيل التي تريدها على السير فيها سنن التطور والإرتقاء الطبيعيين، وإليك مثلا حالة اللغة العربية في صدر الإسلام وما آلت إليه الآن في لهجات المحادثة فعلى رغم من الجهود الجبارة الي بذلت في سبيل صبانتها

ومحاربة ما يطرأ عليها من تحريف فإن ذلك كله لم يحل دون تطورها في الأصوات والقواعد والأساليب ودلالة المفردات إلى الثورة التي تتفق مع قوانين التطور اللغوي، من عوامل التي توثر في تطور اللغة ترجع إلى الوشائح التي تربطها بحياة المجتمع وشئون الحياة الجمعية، وأن بعض العوامل التي تؤثر في هذا التكور ترجع إلى أمور غير اجتماعية[1].

2.1.1. التطور اللغوي لدكتور عبد الفتاح العمراوي:

اللغة العربية شأنها شأن جميع اللغات لا تثبت على حال واحدة، فهي تتطور مادامت لغة حية، وما دامت تتداول بين أبنائها فهي " تخضع لما لم يخضع له الكائن الحي من نشأة ونمو وتطور، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده وتتطور بتطور هذا المجتمع، فترقى برقيه وتنحط بانحطاطه.

إن التطور اللغوي هو التغير الذي يطرأ على اللغة في مختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية، ومستويات اللغة ليست سواء في قبول التطور وسرعته، فقد يبدوا التطور بطيء في بعض الأحايين فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعاتبها معرضة كلها للتغيير والتطور.

وللغات ليست سواء في تطورها، فمنها ما يخضع لسنة التطور دون قيود تحد من سرعته ومنها ما يسير ببطء في تطوره، ولغتنا العربية تتطور كغيرها من اللغات فهي ليست بدعا في هذا الأمر، لكنه تطور بطيء يتجلى أكثر في مستوى المفردات.

أ. إن اللغة العربية اختصت دون غيرها بنوعين من التطور:

الأول: تطور سريع لا قيود تحكمه

[1] اللغة والمجتمع، الدكتور على عبد الواحد وافي.

وقد لحق باللهجات في أقطارنا العربية، وهذا النوع لا شأن لنا به في هذا الموضوع.

الثاني: تطور بطيء له قيود تحكمه، وهو ما يحدث في لغتنا الفصحى التي نطلق عليها الآن "العربية المعاصرة" وهذا النوع من التطور هو الذي نتحدث عنه في هذا الموضوع[1].

رأي علي عبد الواحد وافي في كتاب اللغة والمجتمع يتناول الفصل الأول عن تطور اللغة، أي تطور اللغة عند علي عبد الوافي ركيزته المجتمع أي أن المجتمع هو الذي يستطيع الفرد لوحده أن يطور اللغة.

ورأي الدكتور عبد الفتاح العمراوي في تطور اللغة، أن هي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانه منه وتتطور بتطور هذا المجتمع فتنحط بإنحطاطه.

ومن هنا نستخلص أن كلاهما لديهما نفس التشابه في الرأي وأن المجتمع هو الذي يستطيع أن يطور اللغة.

ودرس علي عبد الواحد وافي في كتابه نشأة اللغة عند الطفل والإنسان وكيفية تطور اللغة عند الطفل والإنسان وكان كتاب اللغة والمجتمع مكمل لكتاب نشأة اللغة عند الطفل والإنسان.

وكانت لغة "علي عبد الواحد وافي" لغة غير متسلسلة وأفكاره غامضة وأفكار "د عبد الفتاح العمراوي" واضحة ولغته متسلسلة ويجعل القارئ يستوعب الفكرة بسهولة، بينما علي عبد الواحد وافي يجعل القارئ في دوامة لكي يستخرج الفكرة أي أن أسلوبه صعب.

2.1. الفصل الثاني: صراع اللغات.

1.2.1. صراع اللغات لعلي عبد الواحد وافي من خلال الكتاب:

[1] د محمد عبد الفتاح العمراوي، تطور اللغة العربية المعاصرة ببن ضوابط القدماء وجهود المحدثين.

هذه النتائج التي تهدينا إليها دراستنا لهذا الموضوع هي النتائج نفسها التي انتهت إليها دراستنا لموضوع الفصل الأول.

فقد ظهر لنا مما تقدم في هذا الفصل أن طريق التي يسير فيها الصراع اللغوي، والخطط التي ينتهجها، المدة التي يستغرقها، والنتائج التي ينتهي إليها، ومبلغ تأثر كلتا اللغتين المتصارعتين بالأخرى، والنواحي التي يبدو فيها هذا التأثر، وما ينال عناصر كلتيهما من تغير وانحراف، والمراحل التي تقطعها اللغة الغالية في سبيل انتصارها والمغلوبة في سبيل انقراضها، وموقف كل منهما حيال الأخرى في حالة تكافؤ القوى... كل أولئك وما إليه لا يجري تبعا للأهواء والمصادفات، ولا وفقا لإدارة الأفراد، وإنما يخضع في سيره لقوانين حبرية ثابتة، مطردة النتائج، واضحة المعالم، محققة الآثار، لابد لأحد على وقفها أو تغير ما تؤدي إليه.

فليس في قدرة الأفراد أن يغيروا سوى التغيير في المناهج أو في النتائج التي رسمتها قوانين هذا الصراع، فمهما أجهد الشعب نفسه في نشر لغته في شعب أخر ومهما رغب في القضاء على لغة هذا الشعب أو إضعافها، ومهما اتحذ في سبيل ذلك من وسائل ومهما كان مؤيداً بسعة نفوذ وقوة السلطان، فإنه لن يحدث أكثر ولا أقل مما تقضى به قوانين الصراع اللغوي.

فعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت للقضاء على لغات هذه الشعوب وإحلال العربية محلها. وعلى الرغم مما كان العرب حينئذ من القوة الشوكة ورقي اللغة واتساع الحضارة.

ومن أهم العوامل التي تؤثر في سيره ونتائجه ترجع إلى ظواهر اجتماعية خالصة فالفتح والاستعمار والحرب وهجرة السكان واحتكاك شعبين متجاورين وبعض العوامل التي تؤثر في هذا الصراع ترجع إلى أمور غير اجتماعية وذلك كعدد أفراد كل من الشعبين المشتبكين في صراع لغوي ونسبته إلى عدد أفراد الشعب الأخر. حقا إن أثار هذه العوامل في صراع اللغوي ليست شيئا مذكوراً[1].

[1] كتاب اللغة والمجتمع " د علي عبد الواحد وافي" ص 120_ 122.

2.2.1. صراع اللغات لمحمد سعيد حسب البني:

من المعلوم أن اللغات يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعتها من احتكاك وصراع وتنازع على البقاء وسعي وراء الغلب والسيطرة، وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال: فتارة ترجح كفة أحد المتنازعين فيسارع إلى القضاء على الأخر مستخدما من ذلك وسائل القسوة والعنف ويتعقب فلوله فلا يكاد يبقى على أثر من آثاره. وتارة ترجح كفة أحدهما كذلك ولكنه يمهل الأخر وينتقص بالتدريج من قوته ونفوذه، ويعمل على إضعاف شوكته شيئا فشيئا حتى يتم له النصر، وأحيانا تتكافئ قوامها أو تكاد فتظل الحرب بينهما سجالا ويظل مهما في أثنائه محتفظا بشخصيته ومميزاته.

وينشأ هذا الصراع من عوامل كثيرة أهمها عاملان: أحدهما أن ينزح إلى البلد عناصر أجنبية بلغة غير لغة أهلها، والآخر أن يتجاوز شعبان مختلفا اللغة فيتبادلا المنافع ويتاح للأفراد فرص للاحتكاك المادي والثقافي، وسنعرض هنا عدداً من العوامل التي تؤدي إلى الصراع اللغوي التي يمكن إيجازها على النحو التالي:

العامل الأول: نزوح عناصر أجنبية، والتي تحدث نتيجة فتح أو االستعمار أو حروب فينزح إلى البلد عنصر أجنبي ينطق بلغة غير لغة أهل البلد، فتشتبك اللغتان فينتهي إلى إحدى النتيجتين، أحيانا تنتصر لغة منهما على الأخرى، فتصبح لغة جميع السكان قديمهم وحديثهم، أصلهم ودخيلهم، وأحيانا لا تقوى واحدة منهما على الأخرى فتعيشان معا جنبا إلى جنب والنتيجة الأولى تحدث في الحالتين، الأولى أن يكون كلا شعبين همجيا كما أشار علي وافي في كتابه اللغة والمجتمع قليل الحضارة ضعيف الثقافة، يزيد عدد أفراد أحدهما على الأخر زيادة كبيرة ففي هذه الحالة تتغلب لغة أكثرهما عدداً سواء كانت لغة الغالب أم المغلوب، لغة الأصيل أم

الدخيل، وذلك أنه عند انعدام النوع يتحكم الكم في مصير الأمور، ولكن هذه النتيجة لا تحدث إلا إذا كانت اللغتان المتصارعتان من شعبة لغوية واحدة أو من شعبتين متقاربتين[1].

3.2.1. الاستنتاج من الرأيين:

استنتجنا من الرأيين ما يلي:

"علي عبد الواحد وافي" يقول على "صراع اللغات": أن الصراع يحدث بين مجتمعين أو بين شعبيين أو بين بلدتين، كل واحد منهما يفرض لغته عن الآخر أن تكون هي اللغة المسيطرة، واستنتجنا أن الفرد لا يستطيع أن يغير المناهج والنتائج وقوانين الصراع لوحده بل الظواهر الاجتماعية (الخلافات، الفتوحات، الاستعمار والحروب) هي بسببها حدث هذا الصراع.

"محمد سعيد حسب البني" يقول في "صراع اللغات" هي نتيجة حروب أو استعمارات ومن خلالهم تشتبك اللغتان فيما بينهما فتنتهي بإحدى النتيجتين أحيانا تنتصر لغة على لغة أخرى فتصبح لغة مسيطرة وتصبح لغة جميع السكان، وأحيانا لا تقوى لغة على لغة أخرى فيعيشان معاً جنبا على جنب.

نستخلص في الأخير أن الرأيين لديهما نفس الفكرة على صراع اللغات، وليس لديهم نفس النتيجة.

[1] محمد حسب البني: صحيفة صراع اللغات، ص 01.

" لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، مرجع سابق.

3.1. الفصل الثالث: تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات

1.3.1. تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات لعلي عبد الواحد وافي من خلال الكتاب:

هذا والنتائج التي تهدينا إليها دراستنا لهذا الموضوع هي النتائج نفسها التي انتهت إليها دراستنا لموضوعي الفصلين الأول والثاني:

فقد ظهر لنا مما تقدم في هذا الفصل أن الطرق التي يسير فيها تفرع اللغة الواحدة إلى عدة لهجات، والخطط التي ينهجها والمراحل التي تقطعها كل لهجة من اللهجات المتفرعة في سبيل تطورها حتي تصبح لغة مستقلة والوجوه التي تختلف فيها هذه اللهجات بعضها عن البعض وما يتركه الأصل الأول في كل منها آثار تنطق بما بينها من صلت قرابة ولحمة نسب لغوي، والحالات التي تشترك فيها اللغة الأصلية مع اللهجة المتفرعة في أداء وظائف التعبير، وتستخدم الأولى في شؤون الكتابة والآداب وتستأثر الثانية بشؤون التخاطب العادي، والحالات التي تستغنى فيها اللهجة المتفرعة في أداء وزائف التعبير، إذ تستخدم فستخدم في شؤون الأدبية كما تستخدم في شؤون المحادثة، وما يحدث بين (اللهجات المحلية) من صراع، وما تتخذه كل لهجة منها في أثناء ذلك من وسائل المقاومة وخطط الهجوم والمدة التي يستغرقها هذا الصراع والنتائج التي ينتهي إليها، ومبلغ تأثر كلتا اللهجتين المتصارعتين بالأخرى والنواحي التي يبدو فيها هذا التأثر، وما ينال عناصر كلتيهما من تغيير وانحراف، والخطوات التي تسير بها اللهجة الغالبة في سبيل انتصارها واللهجة المغلوبة نحوا انقراضها، وموقف كل منهما حيال الأخرى في الحالة.

فليس في قدرة الأفراد أن يحولوا دون انشعاب لغة ما إلى عدة لهجات متى توافرت شروط هذا الانشعاب، ولا أن يتحكموا في أي ناحية من نواحيه فيسيروا بها في طريق غير الطريق

التي تقررها قوانين هذه الناحية، فمنهما جهدوا أنفسهم في هذا السبيل ومهما اتخذوا من وسائل، فلن يغيروا سوى نقير ما نقضي به سنن التفرع اللغوي[1].

2.3.1. تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات من الدرس الحادي عشر من قضايا علم اللغة:

إن لهذا التفرع أسبابا مباشرة وأخرى غير مباشرة، ويرجع السبب الرئيس في هذا التفرع، إلى انتشار اللغة في مناطق مختلفة واسعة، واستخدامها لدى جماعات كثيرة العدد، وطوائف مختلفة من الناس، وهذا السبب الرئيس لا يؤدي عن طريق مباشرة إلى تفرع اللغة، بل يتيح الفرص لظهور عوامل أخرى، تؤدي إلى هذه النتيجة، وقبل أن نذكر العوامل المباشرة نبدأ بهذا العنصر الرئيس الذي يعد السبب الرئيس في هذا التفرع، وهو الانتشار اللغوي.

إن لانتشار اللغة أثراً رئيسا في الفرع اللغوي، فاللغات الإنسانية تختلف في مبلغ انتشارها اختلافا كبيراً، فمنها ما تتاح له فرص مواتية، فينتشر في مناطق واسعة من الأرض، ويتكلم به عدد كبير من الأمم الإنسانية كما يحدث للاتينية والعربية في العصور القديمة والوسطى، وللإنجليزية والإسبانية والبرتغالية والفرنسية والألمانية في العصور الحديثة، ومنها ما لا تتاح له هذه الفرص، فيكون انتشارها ضعيفا، ومن اللغات ما يكون حالها وسطا بين هذا أو ذاك لانتشار اللغة أسباب كثيرة، فذكر منها عدة أسباب:

الأول: الصراع حيث تشتبك اللغة في صراع مع لغة أو لغات أخرى، ويترتب على ذلك أن تتغلب اللغة على النحو الذي أوضحناه في العنصر الأول حيث تغلبت على الكثير من اللغات السامية الأخرى، وعلى اللغات القبطية والبربرية وكالوثنية، حتى بلغ الآن عدد الناطق بها أكثر من مئتي مليون.

[1] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، مرجع سابق.

الثاني: أن ينتشر أفراد شعب ما، على إثر هجرة أو استعمار في مناطق جديدة بعيدة عن أوطانهم الأولى، يتكون من سلالاتهم بهذه المناطق أمة أو أمم متميزة كثيرة السكان، فيتسع بذلك مدى انتشار لغتهم من أمثلة ذلك، استعمار الإنجليز حيث انتشرت الإنجليزية في هذه المناطق حتى بلغ عدد الناطقين بها نحو أربعمائة مليون.

أما بالنسبة للعوامل المباشرة في تفرع اللغة، فنجمعها فيما يلي:

1. عوامل اجتماعية سياسية، تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها.
2. العوامل الجغرافية التي تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة، من فروق في الجو والطبيعة وبيئة البلاد وموقعها.
3. عامل اجتماعي نفسي، يتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في النظم الاجتماعي والعرف والتقاليد والعادات والثقافة والتفكير والوجدان فالاختلاف في هذه الأمور، يتردد صداه أيضا في اللغة.
4. ما يسمى بالعوامل الشعبية التي تتمثل فيما بين سكان مناطق المختلفة من فروق في الأجناس، والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها، والأصول التي انحدروا منها، فلهذه الفروق أثار بليغة، في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات.

3.3.1. الاستنتاج من الرأيين:

استنتجنا من الرأيين ما يلي:

"علي عبد الواحد وافي" يقول في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات: أن اللغات ولهجات تتفرع في سير تطورها حتى تصبح لغة مستقلة وقال إن الحاجة التي يشترك فيها اللهجات واللغات هو تفرعه في أداء وظائف تعبير، أي استخدام الأولى في الكتابة والآداب وثانية في التخاطب العادي، ويقول إن يوجد صراع بينهما والتي تغلب على الثانية تنقرض، ويقول كذلك ليس على الفرد القدرة يحولوا لغة الواحدة إلى عدة لغات.

"تفرع اللغة إلى لهجات ولغات من الدرس الحادي عشر من قضايا علم اللغات" نستنتج أن تفرع اللغات لها عدة أسباب والسبب الرئيسي في هذا التفرع هو انتشار اللغة في مناطق مختلفة وواسعة في الأرض ويتكلم به عدد كبير من الأمم الإنسانية، كما يحدث للاتينية والعربية في العصور القديمة والوسطى، نستنتج من الرائيين يوجد اختلاف في الرأي.

واستنتجنا أن "على وافي" درس هذا الموضوع في عدة مؤلفات به دراسته.

2. على مستوى اللغة:

نلاحظ من قراءتنا لهذا الكتاب" اللغة والمجتمع" لعلي عبد الواحد وافي" استنتجنا أن لغة علي عبد الواحد وافي غير مفتوحة وغير سليمة في تركيب، ولديه أخطاء إملائية كثيرة، ولغته متراصة في بعضها البعض وغير متسلسل في أفكارها واستعماله التكرار كثيراً والاستعارات والصور البيانية لكي يحشو عباراته، وكتابة " علي عبد الواحد وافي" غير حديثة، ولديه أخطاء كثيرة في كتابته لهذا الكتاب، مثلاً في الأفعال يستعمل التاء المربوطة، لا يستعمل الاتساق والانسجام في كتابه.

3. على مستوى المنهج:

لعل منهج الدراسة والتحليل من أعقد القضايا التي يجب أن يوليها الباحث اهتماما خاص.

لأن تعيين المناهج ضمان النتائج، فالمنهج في البحث العلمي هو التصور الذهني للخطوات التي يتبعها الباحث من أجل تحقيق النتائج التي يسعى إليها عبر خطوات يرسمها وفق ما تمليه النظرية أو جملة نظريات التي يستند إليها في التفسير الظاهرة التي يتناولها بالدراسة والتحليل فالاختيار المنهج إذ يتطلب استعداداً خاصاً نفسياً ومعرفيا من أجل إلمام الحقل المعرفي الذي يتضمن مجال البحث وبالتالي يتطلب مسحا معرفيا شامل للمرجعيات العلمية والثقافية التي ينتمي إلى حقل البحث.

كما تزداد هذه الصعوبة عندما يتعلق الأمر بالتحديث المنهج المتبع في دراسة كتاب ما:

"فعلي عبد الواحد وافي" في كتابه "اللغة والمجتمع" اتبع المنهج الوصفي التحليلي حيث وصف وحلل لنا اللغة لجميع تطوراتها، كان المنهج الذي اتبعه في هذا الكتاب يجعل القارئ يتصور المواضيع التي تحدث عنها، حيث أن المنهج الذي اتبعه يجعل القارئ يستوعب الفكرة بسهولة، وبوصفه للمواضيع استعمل المجاز والاستعارة بأنواعها والتكرار وهذه الصور البيانية ساهمت المؤلف لتجعل القارئ في خيال وتطور للحقيقة.

وفي الأخير نستنتج أن المنهج الذي أتبعه، ساعد المؤلف على توصيل الفكرة للقارئ.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال تلخيصنا للكتاب اللغة والمجتمع لعلي عبد الواحد وافي، توصلنا إلى جملة من النتائج نذكرها فيما يأتي:

- أن للمؤلف عبد الواحد وافي لديه مهارات وابتكارات كثيرة منها: هو أول من أنشأ قسما خاصا لعلم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة، ومثل في عدة مؤتمرات دولية وعين وافي رئيسا للشعب.

- من خلال وصفنا الخارجي للكتاب أنه بالرغم من حجمه الصغير إلا أن الواجهة أمامية للكتاب كانت كاملة من جميع المعلومات.

- من خلال وصفنا الداخلي للكتاب نجد أن الكتاب قد كان متضمنا في بنائه حيث بدأ بالبسملة وتليها المقدمة ويليها الفصل الأول بعنوان تطور اللغة، وتفرع إلى ستة مباحث وبعدها خلاصة هذا الفصل ويليه الفصل الثاني بعنوان صراع اللغات وتفرع إلى ثلاثة مباحث وبعدها خلاصة هذا الفصل، ويليها الفصل الثالث بعنوان تفرع اللغة إلى لهجات وانقسم إلى سبعة مباحث وختم هذا الفصل بخلاصة وفي الأخير ختم كتابه بخاتمة.

- تضمن الفصل الأول "تطور اللغة" نلاحظ أن اللغة في تطورها تأثرت بعدة عوامل أهمها، حضارة الأمة وثقافتها واتجاهاتها الفكرية، وتأثرت باللغات الأخرى.

- للفصل الثاني "صراع اللغات" أنه يحدث بين مجتمعين أو شعبين وأن كل واحد منهما يفرض لغته عن الآخر واللغة الغالبة هي اللغة المسيطرة.

- للفصل الثالث "تفرع اللغة إلى لهجات ولغات" أن اللغة تختلط بلغات أخرى لأسباب عدة، ومع كثرة المتحدثين والناطقين بتلك اللغة يصعب عليها الحفاظ على لغتها الأولى فتتفرع إلى لهجات ولغات.

- اعتمد على عبد الواحد وافي في كتابه اللغة والمجتمع المنهج الوصفي المشفوع بالتحليل إذ وصف لنا اللغة في جميع مستوياتها من خلال البعد الاجماعي.

- كانت لغة علي عبد الواحد وافي في كتابه لغة سهلة بأسلوب مباشر غير أنه وقع في أخطاء كثيرة خاصة في الرسم الإملائي، كما أنه قد وظف الصور الفنية الخيال والبديع والاستعارة والمجاز وغيرها.

- ذهب علي عبد الواحد وافي أن اللغة ركيزتها المجتمع وأن الفرد لا يستطيع أن يطورها بمفرده، كما فصل القول في صراع اللغات مبينا عواملها السياسية والاجتماعية والجغرافية...إلخ، إضافة إلى قد سلط الضوء على اللغة ولهجاتها ولا سيما لغة الأدباء وكتابة ويقابلها من لهجات تشكل التخاطب الاجتماعي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

1. أبو بكر عبد الرزاق، نشرت بعنوان " أضواء على حياة علي وافي".
2. جريدة الجمهورية، ص 259 ديسمبر 1991م
3. عز الدين شامي: رسالة دكتوراه بعنوان " الدكتور علي عبد الواحد وافي منهجه في الدعوة إلى الله تعالى وجهوده " عام 2002.
4. علي عبد الواحد وافي جهوده في البحث اللغوي "مقدمة من الطالب أحمد خليل الشهراوي إشراف الدكتور عبد الله أحمد إسماعيل جامعة الأزهر–غزة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية.
5. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة 9، مصر، 2004.
6. علي عبد الوافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر والنشر بالقاهرة، ط7، 1973م.
7. لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2008.
8. محمد حسب البني: صحيفة صراع اللغات.
9. محمد عبد الفتاح العمراوي، تطور اللغة العربية المعاصرة ببن ضوابط القدماء وجهود المحدثين.
10. محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل على علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، ط2، اندونيسيا، 2017.
11. هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط1، 1988.

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل..... 1

دراسة وصفية لكتاب "اللغة والمجتمع" لعلي عبد الواحد وافي

المبحث الأول: توصيف الخارجي للكتاب..... 5

1. التعريف بالكاتب (بالمؤلف): 5

2. توصيف خارجي للكتاب: 9

3. توصيف داخلي للكتاب: 10

المبحث الثاني: تخليص محتويات الكتاب 14

1. تلخيص الكتاب: 14

المبحث الثالث: مناقشة للكتاب 21

1. على مستوى المضامين: 21

1.1. الفصل الأول: تطور اللغة.....21

2.1. الفصل الثاني: صراع اللغات. 23

3.1. الفصل الثالث: تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات 27

2. على مستوى اللغة:.....30

3. على مستوى المنهج:.....30

الخاتمة 33

قائمة المراجع 36

فهرس المحتويات 38